رقم الوثيقة : AFR 62//021/2001 وثيقة عامة

جمهورية الكونغو الديمقراطية :حالات المناشدة الخاصة بجمهورية الكونغو الديمقراطية

ساهموا في القضاء على التعذيب الذي تمارسه القوات الرواندية وحلفاؤها

تورطت القوات الرواندية في النزاع الدائر حالياً في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ اندلاعه في أغسطس/آب NVVU. ويقدر بأنها تسيطر حالياً مع حلفائها الكونغوليين وهم التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية، الذي يتخذ من غوما مقراً له، على مساحة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية تساوي NS ضعف مساحة رواندا نفسها. وقد اتسم وجودها في جمهورية الكونغو الديمقراطية بسلسلة من الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان، بينها ممارسة القتل والتعذيب ضد المدنيين وقمع المجتمع المدني الكونغولي بالعنف.

وغالباً ما يكون الدافع للتعذيب وأحياناً القتل سياسياً بشكل علني. ففي OP ديسمبر/كانون الأول NVVV، تعرض أليكسيس مويشا وستة رجال آخرين للضرب بالعصي وتركهم جنود التجمع الكونغولي وهم على شفير الموت لأنهم اشتبهوا بتأييدهم لثوار الهوتو الروانديين المعارضين للتجمع الكونغولي. وقد شُرط ظهر أليكسيس مويشا بمدية، لكنه رغم تكبيله استطاع أن يزحف إلى نهر قريب. وعندما أدرك الجنود أنه ما زال حياً، أطلقوا عليه النار، لكنه نجا بأعجوبة بعد أن جرفه التيار إلى أسفل ضفة النهر. واختبأ هناك طوال ثلاثة أيام. ولم يكن حظ بعض الرجال الآخرين جيداً كحظه، إذ تم الإجهاز عليهم بالحراب. كذلك قتل الجنود ما لا يقل عن خمس نساء وأحرقوا القرية. وقد أصيب أليكسيس مويشا بضعف شديد في نظره بسبب تعرضه للتعذيب.

وقبضت سلطات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية في NT يونيو/حزيران OMMM على ناشطة حقوق الإنسان ألين كابيابيا، نائب زعيم المجموعة التي تنضوي تحت لوائها منظمات غير حكومية وتُعرف باسم كوجسكي، وذلك بتهم ملفقة تتعلق بالتجسس لمصلحة حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية. واعتُقلت في مركز اعتقال تابع لقوات الأمن، حيث جردها جنود التجمع الكونغولي من ملابسها وأوسعوها ضرباً في محاولة لانتزاع اعتراف منها. والسبب الحقيقي لاستهدافها هو أن التجمع الكونغولي لا يطيق أن تُجرى تحقيقات وتصدر إدانات بشأن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها قواته أو مناصروه الأجانب.

وقد تجلى ذلك أيضاً في V أكتوبر/تشرين الأول OMMM عندما اقتحم جنود قوات التجمع الكونغولي اجتماعاً للمدافعين عن حقوق الإنسان في بوكافو وأمروهم بالانبطاح على بطونهم ثم انهالوا عليهم بالضرب المتكرر. وبعد ذلك اقتيدوا إلى ثكنة سايو (معسكر سايو) وتعرضوا للضرب مرة أخرى بصورة متكررة على أيديهم وباطن أقدامهم واتُهموا بنقل معلومات حول انتهاكات حقوق الإنسان إلى المجتمع الدولي. وفي المساء، نعتتهم محطتا الإذاعة والتلفزيون التابعتان للتجمع الكونغولي بـ "الإرهابيين" قبل إخلاء سبيلهم. ووجد العديد منهم صعوبة في الوصول إلى منزله بسبب الجروح التي أُصيب بها، وبخاصة في قدميه. واتُهموا فيما بعد بالتعامل مع مجموعة مسلحة كونغولية تسمتسمى مايي-مايي وبالتخطيط لأعمال إرهابية، وبحسب ما ورد جرت محاولات لإعادة القبض عليهم.

وكان بين الضحايا فرانسوا ماهيش من مجموعة جريمي، ومارسلين موسماكويل من كادهوم، ومواز شينفند من أبرودبيد، وديودوني موشاغالوشا من كوجسكي، وأوسكار باهارايايي بيادونيا من سيداك، وإيمانيويل شامانفو (قاضٍ) من أكات.
وكان هناك آخرون هم نستور بوما من سي بي دي أتش، وإدوارد كابازيميا من كادهوم، وميشيل أيسي من مجموعة جريمي، ودونيا سونغوليلو من باديدهوم، وكيزينغو لوتشي من إيه إي دي، وموزاليا لوتشي من العدالة للجميع وجولي بيايي تشيزازا من ليفاب.

وفي مرات أخرى، يبدو أن أفعال التعذيب لم تمارس لأغراض سياسية بقدر ما مورست لمكاسب مالية، وهو وضع تفاقم بحقيقة أن الجنود لا يقبضون رواتبهم أبداً. فمثلاً، في NN يناير/كانون الثاني OMMM طعن جنود التجمع الكونغولي بول ميتسيندو موتاكا (انظر الصورة) في بطنه وأصابوه بطلق ناري في صدره لأنه رفض إعطاءهم المال. ونُقل إلى المست RUU?في في غوما حيث مكث فيه طوال ثلاثة أسابيع قبل نقله إلى كمبالا عاصمة أوغندا لتلقي المزيد من العلاج. وبعد أن قدمت عائلته شكوى إلى قيادة التجمع الكونغولي، تم القبض على مهاجميه، لكن سرعان ما تم الإفراج عنهم من دون محاكمة.

وبالمثل، أصاب رجال يرتدون بزات عسكرية باهاتي مابندو، وهو بائع خبز في غوما، بطلق ناري في بطنه وطعنوه بسكين في عنقه. وقد أصابه مهاجموه بجروح لإجباره على إعطائهم المال الذي كسبه من تجارته.

- يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :
- للإعراب عن القلق إزاء أفعال التعذيب وسوء المعاملة التي مارستها القوات الرواندية وحلفاؤها الكونغوليون؛
- للحث على تقديم تعويض مناسب للضحايا، فضلاً عن الرعاية الطبية اللازمة؛
- للحث على إجراء تحقيقات شاملة في جميع أنباء التعذيب بغية تقديم ممارسيها إلى العدالة.

اللواء كايومبا نياماواسا، رئيس أركان الجيش الوطني الرواندي، كيغالي، رواندا.
Major-General Kayumba Nyamwasa, Army Chief of Staff, Etat-Major de l'Armée patriotique rwandaise Kigali, Rwanda

أزارياس روبيروا، الأمين العام للتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية، غوما، جمهورية الكونغو الديمقراطية.
Azarias Ruberwa, Secretary General of RCD-Goma, Goma, Democratic Republic of Congo

ساهموا في القضاء على تعذيب الطلاب

بوصفه قيادياً طلابياً مسؤولاً عن الحفاظ على النظام في حرم كليته وعن إرسال تقارير إلى لجنة حكومية حول الأنشطة الطلابية، لم يكن لدى فيتال ندابوبا بدهيكا، وهو طالب يدرس اللغة الإنجليزية في العاصمة كينشاسا، سبب خاص للخوف من التصادم مع سلطات جمهورية الكونغو الديمقراطية.
ولكن في NS نوفمبر/تشرين الثاني OMMM وعند قرابة الساعة VIPM صباحاً اعتقله الجيش بعد أن تدخل لوقف الاضطرابات التي وقعت في حرم الكلية عقب سرقة أحد الجنود لحقيبة طالب. وكان من بين NO طالباً وُضعوا في شاحنة تحت تهديد السلاح، وأُمروا بإغلاق أعينهم وتعرضوا للضرب، ثم قيل لهم إنهم سيُقتلون بالرصاص في اليوم التالي. واقتيدوا إلى ثكنة كوكولو العسكرية (معسكر كوكولو).

وعلى مدى الاثنتي عشرة ساعة التالية تعرض الطلاب لمحنة رهيبة على أيدي الجنود، تضمنت جلدهم والاعتداء عليهم بالضرب وتهديدهم بصورة متكررة بإعدامهم. وعند وصولهم إلى الثكنة وفي فترة لاحقة من الليل، جُلد الطلاب، الذين جُردوا من ملابسهم، OR جلدة على ظهورهم وأردافهم وأرجلهم. وأُمروا بأن ينبطحوا على الأرض ويمارسوا تمرين رفع الجسم عن الأرض بواسطة الذراعين والوقوف على أيديهم بسند أجسادهم إلى الجدار، وكان أي ترنح يُواجَه بمزيد من الجلد. وعندما سُمح لهم بأخذ قسط من الراحة في نهاية الأمر، بالاستلقاء على أرضية خرسانية، لم يستطيعوا النوم بسبب الآلام التي سببتها لهم جروحهم وقرصات البعوض (وقد منعهم الحراس من قتل البعوض).
وعند حوالي الخامسة صباحاً، اقتيد الطلاب إلى الخارج لتناول الخبز والقهوة كما يُفترض. وعوضاً عن ذلك ثُبّت أربعة جنود كل واحد منهم على الأرض بينما جلده اثنان آخران خمسين جلدة. ثم وُضعوا في زنزانة تضم نزلاء جنود انهالوا عليهم بالضرب. وبينما كانوا لا يزالون عراة وجروحهم تنزف أُجبر الطلاب على إزالة البراز البشري من الزنزانة بأيديهم العارية. وعند حوالي الساعة العاشرة صباحاً وُضعوا في شاحنة وقيل لهم إنه سيتم إعدامهم. وفي الحقيقة أعادهم الجنود إلى حرم الكلية مباشرة وأطلقوا سراحهم.

وقد أعرب ممثل للحكومة المحلية عن أسفه فيما بعد لما حدث ووعد بإنزال العقاب بالمسؤولين عن تعذيب الطلاب. لكن لا يُعرف بأنه تم اتخاذ أي إجراء ضد أي من الجنود المتورطين في الحادثة ولم يتلق أي من الطلاب تعويضاً عما حل بهم.
وقُبض على طالب آخر اسمه أودن تشيبولا مولوجي وتعرض للتعذيب بعد أن عُثر معه على رسالة اعتبرتها شرطة جمهورية الكونغو الديمقراطية تخريبية. وكان تشيبولا قد ذهب إلى برازافيل عاصمة جمهورية الكونغو لزيارة طالب زميل له منفي. وأعطاه صحفي كان أيضاً يعيش هناك في المنفى بعد أن فر من جمهورية الكونغو الديمقراطية كي لا يتحول إلى سجين رأي، رسالة كتبها إلى والديه في كينشاسا.
وعندما عاد تشيبولا إلى كينشاسا في OR نوفمبر/تشرين الثاني OMMM، عثرت الشرطة على الرسالة خلال ما بدا أنه عملية تفتيش عامة لجميع المسافرين القادمين من برازافيل.

فألقت الشرطة القبض على تشيبولا فوراً واقتادته إلى المفتشية الإقليمية في كينشاسا، حيث استخدمت الشرطة الأحزمة العسكرية لضربه في محاولة لإجباره على الاعتراف بمعرفته وتورطه بالأنشطة المناهضة للحكومة التي يقوم بها الطلاب، وبخاصة من أبناء منطقة كاساي التي ينتمي إليها تشيبولا. وفي P نوفمبر/تشرين الثاني، نُقل إلى مركز اعتقال تديره قوات الأمن ويعرف باسم وكالة المخابرات الوطنية. حيث تعرض مجدداً للضرب المتكرر خلال استجوابه. وفي كل من المفتشية الإقليمية في كينشاسا ووكالة المخابرات الوطنية تم اعتقاله بمعزل عن العالم الخارجي. ونُقل إلى سجن كينشاسا المركزي في ديسمبر/كانون الأول OMMM، حيث يقبع حالياً، رغم أنه ليس واضحاً ما إذا كانت قد وُجهت تهم إليه بعد. ويبدو أنه سجين رأي لم يرتكب أي جرم جنائي معروف. وبحلول مايو/أيار OMMN ورد أنه ما زال يعاني من آلام حادة في الجزء الأسفل من بطنه وفي إحدى عينيه نتيجة تعرضه للضرب. كما ورد أنه يعاني من فتق.

- يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :
- للإعراب عن القلق إزاء تعذيب الطلاب بمن فيهم فيتال ندابوبا بدهيكا وأودون تشيبولا مولوجي؛
- للقول إنكم تعتبرون أودون تشيبولا مولوجي سجين رأي يجب الإفراج عنه فوراً دون قيد أو شرط؛
- للحث على تقديم أي علاج طبي قد يحتاجه أودون تشيبولا مولوجي وعلى دفع تعويض إلى كلا الطالبين بسبب تعذيبهما؛
- للحث على تقديم ممارسي التعذيب ضدهما إلى العدالة.

البروفيسور نتومبا لوابا، وزير حقوق الإنسان
Professor Ntumba Luaba, Minister of Human Rights Ministère des Droits Humains, 33/C Boulevard du 30 juin Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Congo

ديدييه كازادي نييمبوي، مدير وكالة المخابرات الوطنية
Didier Kazadi Nyembwe, Director of the Agence Nationale de Renseignements (ANR), Ministere de l'Interieur, Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Cong

وحلفاؤه الأوغندية القوات تمارسه الذي التعذيب على القضاء في ساهموا

رغم بيانات النفي الأولوية، تورطت أوغندا منذ البداية وما زالت في النـزاع الدائر حالياً في جمهورية الكونغو الديمقراطية الذي اندلع في O أغسطس/آب NVVU. وتسيطر القوات الأوغندية على أجزاء كبيرة من شمال شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ بينما تحتل الآن الجماعة المعارضة المسلحة التي يتزعمها جون-بيير بمبا والتي تدعمها أوغندا واسمها جبهة تحرير الكونغو، معظم الجزء الشمالي الغربي من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وإضافة إلى عمليات الضرب والجلد، يبدو أنه يتم استخدام طرق تعذيب وإساءة معاملة تثير القلق وتتميز بها المناطق الخاضعة لسيطرة أوغندة. وتتضمن كي أجساد الضحايا بالحديد الساخن وتكبيل المعتقلين بحديد الساقين واحتجاز الأشخاص في حفر محفورة في الأرض. وفي محيط بلدة بونيا، يبدو أنه تمت إساءة معاملة أبناء جماعة لندو العرقية دون سواهم.

وفي سبتمبر/أيلول OMMM، ورد أن غبرييل كاكولي، البالغ من العمر PS عاماً، تعرض للتعذيب حتى الموت في بني، في إقليم شمال كيفو، على أيدي الجنود الأوغنديين الذين اشتبهوا في تعامله مع مجموعة مسلحة كونغولية تسمى مايي-مايي. وفي ضرب مروع جداً من ضروب التعذيب، جُلد أولاً أمام الملأ بصورة متكررة ثم ربط إلى صليب كما ورد ووضعت سيجارة في فمه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة.

وفي أغسطس/آب OMMM، توفي في الحجز أربعة من أصل خمسة شبان تعرضوا للتعذيب بناء على أمر صادر عن ضابط في الجيش الأوغندي في لوكايا الواقعة بالقرب من مانغينا في شمال كيفو. وكانت المنطقة في حينه تخضع للإدارة المشتركة من جانب القوات الأوغندية ومجموعة مسلحة تعرف باسم التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية- حركة التحرير (التي انخرطت في مارس/آذار OMMN في صفوف جبهة تحرير الكونغو التي يتزعمها جون-بيير بمبا). وذُكر أن القتلى هم كاسونغو وبيبي وكمبالي وميزو وكيفالي وكان الناجي يعرف باسم نجولو، وهو ابن رجل أعمال محلي. وبحسب ما ورد دُفن الذين قُتلوا في قبر جماعي في البداية وفيما بعد أُلقيت جثثهم في نهر توا في NM أغسطس/آب OMMM. ولا يُعرف عن إجراء أي تحقيق في الوفيات لكشف هوية القتلى وتقديمهم إلى العدالة.

كما أقدمت القوات الأوغندية وقوات التجمع الكونغولي – حركة التحرير على تعذيب دزيريه لومبو لومبو، وهو وزير سابق في الحكومة ورئيس مجموعات المجتمع المدني، وكاسيريكا كيهوفي، وهو رجل أعمال ونائب رئيس اتحاد الشركات الصغيرة في بوتمبو، ورجلين آخرين يعرفان باسم كانيانيو وموغاندا. وكان الأربعة جميعهم قد اعتُقلوا في NQ نوفمبر/تشرين الثاني NVVV، لصلتهم كما يبدو بمذكرة وقعوا عليها وتنتقد التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية – حركة التحرير وأوغندا بسبب الأزمة الاجتماعية والسياسية التي يعاني منها إقليم شمال كيفو.
وفي NR نوفمبر/تشرين الثاني، نُقلوا إلى مركز اعتقال يديره الجنود الأوغنديون في بني، حيث احتُجزوا في حفرة وتعرضوا لمئات الجلدات بحسب ما ورد. وأدى التعذيب كما ورد إلى إصابة دزيريه لومبو لومبو بالعمى في إحدى عينيه. وفي NN ديسمبر/كانون الأول NVVV، بعد أيام فقط من إطلاق سراحه، توفي من نزيف بالدماغ يُعتقد أنه نتج عن التعذيب.

وفيما بعد قُبض على ما لا يقل عن ثلاثة مسؤولين أمنيين تابعين للتجمع الكونغولي – حركة التحرير. وتم الإفراج عن أحدهم، وهو من كبار أعضاء التجمع المذكور، في منتصف العام OMMM، لكن ورد أن اثنين على الأقل ما زالا في الحجز من دون محاكمة في مايو/أيار OMMN. ولم يتضح الدور الذي لعبه الجنود الأوغنديون في عملية التعذيب، رغم أنهم كانوا يمارسون السيطرة العامة على مركز الاعتقال الذي زُعم أن التعذيب وقع فيه وكانوا قادرين على منع حدوثه.

كذلك فإن أوضاع الاعتقال في المناطق التي تسيطر عليها أوغندة وحلفاؤها شكلت بصورة منتظمة معاملة قاسية أو لاإنسانية أو مهينة. واحتُجز المعتقلون في حفر تحت الأرض، وهذه ممارسة يبدو أن أفراد قوات الأمن الأوغندية أدخلوها إلى شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. كذلك استُخدمت غرفة مبردة مهجورة كانت تستعمل سابقاً لتخزين اللحوم وغيرها من السلع سريعة التلف في مطار بونيا كمركز اعتقال.

واحتُجز معتقل يعرف باسم إدموند، وهو عضو في التجمع الكونغولي – حركة التحرير، في حفرة في معسكر بني التابع للجيش طوال خمسة أيام. وكان قد أُلقي القبض عليه في NM أغسطس/آب OMMM، لأنه اشتكى على ما يبدو من اختلاس أموال التجمع المذكور. وبحسب ما ورد كان مدخل الحفرة ضيقاً جداً لدرجة أن المعتقلين كانوا يضطرون إلى الزحف إلى الخلف والسقوط في الحفرة. وضمت الحفرة ثمانية معتقلين آخرين كانوا عراة ومحشورين في مساحة صغيرة جداً لدرجة اضطرتهم إلى أن يظلوا واقفين. وأثناء احتجازه، تعرض إدموند للضرب المبرح. وتلقى فيما بعد مساعدة للهرب إلى بونيا.

- يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :
- للإعراب عن القلق إزاء أفعال التعذيب وسوء المعاملة التي مارستها القوات الأوغندية وحلفاؤها الكونغوليون؛

- للحث على تقديم تعويض إلى أقارب الذين توفوا تحت وطأة التعذيب؛
- للحث على إجراء تحقيقات شاملة في الو SMN?يات بغية تقديم ممارسي التعذيب إلى العدالة؛
- للحث على وضع حد لاستعمال الحفر التي تحفر تحت الأرض وما يشابهها من أماكن الاعتقال غير المقبولة التي تشكل معاملة قاسية أو لاإنسانية أو مهينة.

العميد جيمس كازيني، رئيس أركان الجيش
Brigadier James Kazini, Army Chief of Staff, Armed Forces Headquarters, PO Box 3798, Kampala, Uganda

السيد جيمس واباخابولو، المفوض السياسي الوطني
Mr James Wapakhabulo, National Political Commissar, Movement Secretariat**,** PO Box 7006, Kampala**,** Uganda
جون-بييير بمبا، رئيس جبهة تحرير الكونغو،
Jean-Pierre Bemba, President of the FLC, Gbadolite, Democratic Republic of Congo
(بريد إلكتروني : MLCongo@compuserve.com)

ساهموا في القضاء على تعذيب النشطاء السياسيين

صدر مرسوم رئاسي في يناير/كانون الثاني NVVV تضمن معايير غير واقعية لتسجيل الأحزاب السياسية بلغت في الواقع حد حظر جميع الأنشطة السياسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وأسفرت عن اعتقال عشرات النشطاء السياسيين بصورة تعسفية. وتعرض العديد منهم لإساءة المعاملة أو التعذيب أو احتُجزوا في مراكز اعتقال غير رسمية حيث كانت الأوضاع فظيعة جداً لدرجة أنها تشكل معاملة قاسية أو لاإنسانية أو مهينة.

وواجه هذا المصير المشؤوم ثمانية رجال وامرأتان ينتمون إلى عضوية أحد الأحزاب المعارضة الرئيسية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهو الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي، كان قد أُلقي القبض عليهم في NV يوليو/تموز OMMM بعد أن شاركوا في اجتماع سياسي كما زُعم.

وكان بينهم رافاييل كابامبو، السكرتير التنفيذي الوطني لشبيبة الحزب البالغ من العمر سبعة وأربعون عاماً، الذي اعتُقل سابقاً في OQ نوفمبر/تشرين الثاني NVVV، عندما عثر أفراد قوات الأمن في حوزته على قائمة بأسماء معتقلي الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي الذين كان يزورهم في سجن كينشاسا المركزي المسمى بمركز كينشاسا للاعتقال وإعادة التثقيف. واحتُجز حتى T يناير/كانون الثاني OMMM في مركز اعتقال تديره محكمة النظام العسكري حيث تعرض للكم من جانب الحراس في عدة مناسبات، كانت إحداها عندما جلبوا زوجته إلى الزنزانة لتشاهده وهو يتعرض للضرب.

وفي NV يوليو/تموز OMMM، كان من بين NM أعضاء في الاتحاد المذكور يتم القبض عليهم بالقرب مطار ندجيلي الدولي الواقع في ضواحي كينشاسا على أيدي أفراد الشرطة وجهاز الأمن المعروف باسم وكالة المخابرات الوطنية. واقتيدوا للاستجواب في مركز شرطة محلي، حيث تعرض عدد منهم للصفع على الوجه وللتهديد بالقتل لإجبارهم على الاعتراف بأنهم كانوا يعقدون اجتماعاً سياسياً. وفي فترة لاحقة من ذلك اليوم، حشرت الشرطة جميع المعتقلين العشرة في المقعد الخلفي لسيارة جيب تتسع لأربعة أشخاص فقط، وتوجهت بهم إلى مركز الشرطة الرئيسي. وبعد سلسلة من عمليات الاستجواب التي امتدت من الساعة S مساء إلى الثانية من صباح اليوم التالي، وُضع الرجال والنساء في زنزانة واحدة مساحتها نحو مترين مربعين.

واحتُجزوا معاً في هذه الزنزانة الصغيرة في مركز الشرطة حتى الشهر التالي (حتى NQ أغسطس/آب) وترتب عليهم تقديم رشوة للحراس للسماح لهم بالتبول/التبرز خارج الزنزانة. ولم يتلقوا أي علاج طبي، رغم أن عدداً منهم، ومن ضمنهم إيميه إلونغا تانغا، قد أُصيب بالإسهال، بينما أُصيب آخرون بالملاريا. ولم يُسمح لهم بالاغتسال إلا مرتين في الأسبوع تقريباً تحت حنفية تقع فوق بركة من الماء القذر. ولم يؤذن لهم بأية زيارات عائلية، رغم أن عائلاتهم استطاعت إدخال بعض الأطعمة إليهم. واحتجاجاً على أوضاع احتجازهم، أضربوا عن الطعام مدة NM أيام تقريباً.

وخلال زيارة قام بها في أغسطس/آب OMMM المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بأوضاع حقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية، نُقل المعتقلون العشرة في شاحنة تحت حراسة مسلحة إلى مقر قيادة وكالة المخابرات الوطنية ثم إلى ثكنة عسكرية ظلوا خارجها على متن الشاحنة مدة خمس ساعات تقريباً. ثم أُعيدوا إلى الوكالة حيث قال لهم أحد الحراس: "إذا استمريتم على عنادكم فستتلقون رصاصة في الرأس"، مضيفاً إلى أن جثثهم ستُلقى في نهر الكونغو لتقتات عليها الأسماك. ويبدو أن نقل المعتقلين بهذه الطريقة كان يهدف إلى إخفائهم عن عينيّ المقرر الخاص للأمم المتحدة.

وفي NS أغسطس/آب نُقلوا من مقر وكالة المخابرات الوطنية إلى زنزانة تقع تحت الأرض في المقر الرئيسي لوزارة العدل. كما احتُجز في هذه الزنزانة، التي لم يزد مقاسها على قرابة ستة أمتار بأربعة أمتار، نحو OM معتقلاً سياسياً ومجرماً آخرين. ولم تكن هناك حواجز في الزنزانة ولم يُفصل الرجال عن النساء. واضطر المعتقلون إلى التبول والتغوط في أكياس بلاستيكية كانوا يضعونها بعد ذلك في برميل موجود

في زاوية الزنزانة للتخلص منها. لكن البرميل لم يُفرَّغ إلا مرة واحدة كل يومين أو ثلاثة أيام، وبما أنه لم تكن هناك تهوية في الزنزانة الكائنة تحت الأرض، لذا كانت الرائحة تزكم الأنوف. وكان المعتقلون الميسورون يدفعون للحراس NMMM فرنك كونغولي (ما يوازي نحو P دولارات أمريكية) لمجرد السماح لهم بالخروج فترة وجيزة خارج الزنزانة لتنشق الهواء النقي.

وبين NS وNV أغسطس/آب OMMM، أجرى أحد قضاة التحقيق التابعين لمكتب النائب العام مقابلات مع معتقلي الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي. وفي NV أغسطس/آب نُقلوا إلى مركز كينشاسا للاعتقال وإعادة التثقيف وأيديهم مكبلة خلف ظهورهم بأحزمة وقطع قماش. ونُقلوا بين عدة مبانٍ داخل المركز المذكور قبل السماح لهم أخيراً بمقابلة المقرر الخاص للأمم المتحدة. وأُخفي إيميه إلونغا تانغا الذي كان مصاباً الإسهال والحموضة في المعدة والحمى عن عينيّ المقرر الخاص، لكن أحد المعتقلين أثار قضيته وسُمح له فيما بعد بتلقي العلاج في المستشفى.

وتلقى ألبرتين بانغا علاجاً قصيراً في المستشفى قبل إعادته إلى السجن. والمعتقلون الآخرون الأعضاء في الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي هم إيميه بويندي وبابي برنس كونغولو وثيو تاراكا وليون ميلا وساميول مولزاندي وريتشارد مولانغو ويوجين موبيا. وتم الإفراج عنهم بموجب عفو رئاسي صدر في يناير/كانون الثاني OMMN. ولم يحصلوا على أي تعويض عن سوء معاملتهم وتعذيبهم.

- يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :
  - تعبرون فيها عن قلقكم إزاء الاعتقال التعسفي لأعضاء الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي وإساءة معاملتهم؛
  - تحثون فيها على تقديم تعويض مناسب لهم عن إساءة معاملتهم، فضلاً عن العناية الطبية اللازمة؛

تحثون فيها على الوفاء بتعهد الرئيس كابيلا في مارس/آذار OMMN بإغلاق جميع مراكز الاعتقال غير الرسمية

الرئيس جوزيف كابيلا، رئاسة الجمهورية
President Joseph Kabila, Présidence de la République Kinshasa-Ngaliema, Democratic Republic of Congo

البروفيسور نتومبا لوابا، وزير حقوق الإنسان
Professeur Ntumba Luaba, Minister of Human Rights Ministère des Droits Humains, 33/C Boulevard du 30 juin Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Congo

النساء تعذيب على القضاء في ساهموا

"لم نستطع المشي بعد المحنة التي تعرضنا لها. وقد نقلتنا عائلاتنا إلى مستوصف للعناية بنا. وبعد ذلك توجهنا إلى غوما سيراً على الأقدام، حيث نعيش في فقر موقع. وحتى الآن لم نتلق أي كشف طبي لمعرفة ما إذا كنا مصابين بمرض الإيدز. وكانت قوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية تحاصر القرية. وأطلقت النار على ثلاث نساء ثم تم الإجهاز عليهن بطعنات المديات."

هذه كلمات امرأة تبلغ من العمر PR عاماً كانت ضمن خمس نساء جرى اغتصابهن بصورة جماعية من جانب عدد من الجنود يصل إلى عشرة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية في NR مايو/أيار NVVV. وكانت النساء الثلاث اللواتي قُتلن هن سانيا كاوتا، RR عاماً، ومونيك كوابو وماغدالين ماركو، SM عاماً.

وفي هذه المناسبة، كان المغتصبون جنوداً من فصيل غوما التابع للتجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية، وهو أحد الجماعات السياسية المسلحة المتعددة العاملة في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. لكن جميع أطراف النـزاع الراهن الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن ضمنها القوات الحكومية التابعة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والرواندية والأوغندية، ارتكبت عمليات اغتصاب.

ويبدو في مرات عديدة أن المتحاربين يستخدمون الاغتصاب كوسيلة لتأكيد تفوقهم العسكري ولإذلال خصومهم وإلحاق وصمة العار بهم. وبالتالي يتم أحياناً اغتصاب النساء أمام ناظري أزواجهن وأولادهن. لكن الاغتصاب يُرتكب أيضاً خارج مناطق النـزاع. فمثلاً، وقعت حالات اغتصاب عديدة ارتكبها المجندون في جيش جمهورية الكونغو الديمقراطية في مناطق تحيط بمطار ندجيلي الذي يقع على مشارف كينشاسا وذلك في مطلع العام OMMM بحسب ما ورد. وكانت بين الضحايا امرأة اختطفها ثلاثة مجندين بالقرب من استاد تاتا رافاييل في NS فبراير/شباط. كما تعرضت صديقة وُجدت معها إلى الاغتصاب الجماعي بحسب ما ورد.

ويمكن أن تكون النساء عرضة بشدة لخطر الاغتصاب في الاعتقال. وبحسب ما ورد تعرضت امرأة تعمل في جهاز الأمن التابع لإدارة الهجرة في غوما للاغتصاب من جانب حراس المكتب الثاني (وحدة المخابرات العسكرية) بعد القبض عليها في V إبريل/نيسان OMMM لحيازتها كراسات تنتقد التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية في غوما. وتعرضت جنين بوشيه موايوما التي وُثِّقت قضيتها في تقارير سابقة لمنظمة العفو الدولية للاغتصاب في عدد من المرات المنفصلة أثناء احتجازها لدى جهاز الأمن في كينشاسا.

وتضمن العنف الجنسي أفعال تعذيب أخرى مثل وضع الفلفل الحار في الأعضاء التناسلية للنساء. وفي عدد من الحالات أُطلقت النار على النساء في أعضائهن التناسلية بعد اغتصابهن بصورة جماعية. وكانت امرأة في فيزي الواقعة في جنوب كيفو إحدى هؤلاء الضحايا، وترتب عليها المكوث زهاء خمسة أشهر في المستشفى وأُجريت لها خمس عمليات جراحية لمعالجتها من الجروح البليغة التي أصيبت بها.

ولا تجري تحقيقات صحيحة في الأغلبية العظمى من حوادث الاغتصاب، ويفلت المغتصبون من العقاب بصورة شبه كلية. فعلى سبيل المثال، بعد مضي سنتين على الحادثة، لم تُتخذ قط أية إجراءات ضد الذين اغتصبوا جنين بوشيه موايوما. وإن هذا التقاعس المنهجي من جانب السلطات عن تقديم المغتصبين إلى العدالة يثني النساء عن الإبلاغ عن الاغتصاب، وبخاصة نظراً لوصمة العار الاجتماعية التي تصبغ الاغتصاب والتي غالباً ما تؤدي إلى أن يهجر الأزواج زوجاتهم اللواتي وقعن ضحايا للاغتصاب وأن يُلحقوا بهن وصمة احتمال إصابتهن بفيروس نقص المناعة المكتسب. ويشكل الخوف من انتقام الجناة منهن رادعاً آخر.

كما تتعرض النساء لإشكال أخرى من التعذيب، غالباً لمجرد كونهن قريبات لأفراد مطلوبين من السلطات. وهكذا تم اعتقال خمس نساء، أربع منهن متزوجات من جنود اتُهموا بالتورط في اغتيال الرئيس لورن دزيريه كابيلا، في مطلع العام OMMN وتعرضن للتعذيب الشديد في الحجز في مركز اعتقال تابع لجهاز الأمن يعرف باسم مبنى جروب ليثو موبوتي. وهن بيغي فونو أونوكوكو، زوجة القاتل المزعوم للرئيس كابيلا، وشارلوت أتاندجو أوتشودي، ولوزيبا نابينتو، وكوكو تشبالونزا بالول وأنجليك بيلباغو، وهي عمة بيغي فونو أونوكوكو.

وفي كل صباح ومساء على مدى عدة أسابيع، ورد أن أحد قادة جهاز الأمن كان يضرب النساء وهن عاريات فيما أذرعهن وأرجلهن مكبلة، بالعصي وبحزام يرتديه الجنود وبكبل ك□T?ربائي وسوط. كذلك ورد أنه استخدم حربة لقص شعر كل من أونوكوكو وماري موزيلي، طفلتها المولودة في العام NVVV. ويبدو أن النساء كن من سجينات الرأي، المحتجزات لمجرد ضلوع أزواجهن في عملية اغتيال الرئيس.

كذلك ورد أن آن ماري كاموانيا ماسومبوكو، زوجة الرائد السابق في الجيش خافيير بورا كاموانيا الذي اتُهم بالمثل في التورط بعملية الاغتيال، تعرضت للضرب بصورة متكررة من جانب أحد قادة مبنى جروب ليثو موبوتي بعد إلقاء القبض عليها في ثلاث مناسبات منفصلة في مارس/آذار. وقد ضربها القائد بصورة متكررة بقطعة خشبية وبحزام يرتديه الجنود على معظم أنحاء جسدها، بينما كان يحقق معها بشأن زوجها. وبحسب ما ورد احتُجزت في زنزانة تبلغ مساحتها نحو خمسة أمتار مربعة مع حوالي PM معتقلاً آخر. ويبدو أنها أيضاً من سجناء الرأي.

يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :

- للإعراب عن القلق إزاء أفعال التعذيب ومن بينها الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي المرتكبة ضد النساء في جمهورية الكونغو الديمقراطية؛
- للحث على تقديم تعويض مناسب للضحايا فضلاً عن العناية الطبية اللازمة؛

للحث على إجراء تحقيقات حقيقية في جميع أنباء التعذيب، بما فيها الاغتصاب، مع التصميم على تقديم الجناة إلى العدالة

انطوان ديوغراتياس نجيلي مسعودي، وزير العدل
Antoine Déogratias Ngele Masudi, Minister of Justice, Ministère de la Justice, BP 3137, Kinshasa-Gombe; Democratic Republic of Congo

البروفيسور نتومبا لوامبا، وزير حقوق الإنسان
Professor Ntumba Luaba, Minister of Human Rights Ministère des Droits Humains, 33/C Boulevard du 30 juin Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Congo

جان – بيير أوندكين، رئيس أركان جيش التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية
Jean-Pierre Ondekane, RCD-Goma Army Chief of Staff , Goma, Democratic Republic of Congo

اللواء كايومبا نياماواسا، رئيس أركان الجيش الوطني الرواندي
Major-General Kayumba Nyamwasa, Army Chief of Staff, Etat-Major de l'Armée patriotique rwandaise Kigali, Rwanda

ساهموا في القضاء على التعذيب في المكان الخطأ والزمان الخطأ

بينما استخدم جميع أطراف النزاع الراهن في جمهورية الكونغو الديمقراطية التعذيب كأحد أسلحة الحرب، وبخاصة ضد المدنيين العزل، يبدو أحياناً أن أحد الأفراد يتعرض للتعذيب لأسباب تعسفية تماماً، لمجرد كون حظه العاثر رمى به في المكان الخطأ والزمان الخطأ.

تعرض مارسيل موابو كاديلو للتعذيب من دون سبب ظاهر بعد إلقاء القبض عليه في مطلع أغسطس/آب OMMM في قصر الرخام، أحد المباني التي تخص الرئاسة في وسط كينشاسا. وكان يقوم بزيارة لعمه الذي يعمل هناك. وقد اعترض طريقه ستة جنود وهددوه بسكين واتهموه بزيارة مقر الرئاسة بقصد القيام بانقلاب.

واقتادوه إلى مبنى سكني منفصل يقع ضمن مجمع قصر الرخام حيث جلدوه على رأسه وصدره وذراعيه، قبل نقله إلى زنزانة تحت الأرض كان يحتجز فيها نحو NM أشخاص آخرين بينهم جنود. وأبلغ ممثلي منظمة العفو الدولية أن مقاس الزنزانة لم يزد على أربعة أمتار بثلاثة

أمتار، وكان بابها منخفضاً وليس فيها نوافذ وكانت مظلمة جداً. ولم يُسمح له بالخروج منها إلا لمدة PM دقيقة تقريباً كل يوم بين الساعة السابعة والثامنة صباحاً.

وعند حوالي الساعة العاشرة من صباح كل يوم، كان يُنقل من الزنزانة ويجبر على الاستلقاء على الأرض ويتلقى ما بين NM وOM جلدة على مؤخرته. وفي إحدى المرات زاره عدة جنود مسلحين في منتصف الليل واستجوبوه وضغطوا عليه للالتحاق بالجيش، كثمن لإطلاق سراحه كما يبدو. وقد أُفرج عنه من دون أي تفسير في نهاية الأسبوع، ولم يحصل على أي طعام خلال هذه الفترة.

تعرض كيكوني مسعودي، وهو عضو سابق في جهاز الأمن المعروف باسم المجموعة الأمنية الرئاسية الخاصة للتعذيب الشديد عقب القبض عليه في لوبومباشي، عاصمة إقليم كاتانغا في T أكتوبر/تشرين الأول OMMM. وكان واحداً من عدة جنود أُجبروا على التقهقر إلى لوبومباشي بعد أن فقدت قوات حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية سيطرتها على بلدة بويتو الواقعة بالقرب من الحدود مع زامبيا والتي احتلتها القوات الرواندية وقوات التجمع الكونغولي من أجل الديمقراطية في غوما.

وألقى جهاز أمني آخر يعرف باسم وكالة المخابرات الوطنية القبض على كيكوني مسعودي، بينما كان يحاول معرفة مكان أحد أقربائه في لوبومباشي. واقتيد إلى مركز اعتقال تابع للوكالة، حيث ورد أنه تعرض للجلد والضرب المتكرر بأعقاب البنادق والعصي. وأثناء ذلك قال إنه أُصيب بكسور في ساقه وذراعه اليسرى. ثم دُهن جسمه بزيت النخيل وأُجبر على الجلوس على مجمرة ساخنة، وبحسب ما ورد سُحقت قدماه بمطرقة ضُرب بها. ويبدو أنه ظل يتعرض للتعذيب طوال فترة اعتقاله حتى NP أكتوبر/تشرين الأول.

وأشارت الأنباء الأولوية إلى أنه توفي تحت وطأة التعذيب، لكن الأنباء التي تلقتها منظمة العفو الدولية في مطلع يوينو/حزيران OMMN أشارت إلى أن زملاءه الجنود من ثكنة فانغو التابعة للجيش (معسكر فانغو) في لوبومباشي تدخلوا ونقلوه إلى مستشفى سندوي. وبحسب هذه الأنباء، كان ما زال يتلقى العلاج لكن مع تضاؤل الأمل بإمكانية استعادته لكامل صحته بسبب الجروح البليغة التي أُصيب بها وعدم كفاية الرعاية الطبية. ولا يُعرف بأن السلطات بذلت أية محاولات لتقديم أي من أفراد قوات الأمن المسؤولين عن تعذيبه إلى العدالة.

ويبدو أن السبب الوحيد للقبض على كيكوني مسعودي هو أن وكالة المخابرات الوطنية اعتقدت أنه ينتمي إلى المجموعة العرقية التوتسية، وبالتالي اعتبرته مناصراً محتملاً للقوات الحكومية الرواندية التي يهيمن عليها التوتسي والمجموعات المسلحة الكونغولية المتحالفة معها والتي استولت مؤخراً على بويتو. وفي الواقع لا ينتمي كيكوني مسعودي إلى التوتسي.

- يرجى كتابة رسائل إلى السلطات :
- للإعراب عن قلقكم إزاء تعذيب كيكوني مسعودي ومارسيل موابو كاديلو؛
- للحث على تقديم تعويض إليهما عن الجروح التي أُصيبا بها تحت التعذيب وتقديم العلاج الطبي لكيكوني مسعودي؛
- للحث على تقديم ممارسي التعذيب ضدهما إلى العدالة.

البروفيسور نتومبا لوامبا، وزير حقوق الإنسان
Professor Ntumba Luaba, Minister of Human Rights Ministère des Droits Humains, 33/C Boulevard du 30 juin Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Congo

ديديه كازادي نييمبوي، مدير وكالة المخابرات الوطنية
Didier Kazadi Nyembwe, Director of the Agence Nationale de Renseignements (ANR), Ministere de l'Interieur, Kinshasa-Gombe, Democratic Republic of Congo